هجرة الشباب العراقي واسبابها
دراسة اجتماعية تحليلية

المدرس المساعد
سهام كاظم مطلق
جامعة القادسية ـ كلية التربية للبنات

هجرة الشباب العراقي واسبابها
دراسة اجتماعية تحليلية

المدرس المساعد
سهام كاظم مطلق
جامعة القادسية ـ كلية التربية للبنات

الملخص :

ان دراسة الهجرة من الدراسات المهمة ولمختلف الاختصاصات الا ان لدراسة الهجرة من المنظور الاجتماعي اهمية كبرى حيث كونها تدرس الهجرة وكل ما تولده من مخاطر اجتماعية سواء كانت على صعيد الفرد كونه عضو في المجتمع ، او كظاهرة تنشأ في مجتمع وتحدث ماتحدثه من فراغ على كافة الاصعدة ، وان موضوع البحث الحالي يبحث في نوع من انواع الهجرة وهي هجرة الشباب العراقي في مرحلة مهمة وفي ظروف غامضة يمر بها العراق تستدعي دراستها وتحليل مضامينها ، وكما نعلم ان للهجرة عوامل وابعاد وأثار وما يكون منها داخلية او خارجية ، وكما نعلم ان الشباب هو العنصر المهم في الهرم السكاني وماحصل جراء هذه الهجرة وبصورة خاصة في السنوات الاخيرة (من جراء هجرة الشباب وهجرة الكفاءات) حدث مهم تمثل في تغير التركيب السكاني اضافة الى نقص حاد في اعداد الشباب والخريجين (العاطلين ام الفاعلين) الذين هم الركيزة الاساسية في المجتمع العراقي (مضافا الى ذلك القتل والتفجير والخطف التي تطال هذا العنصر في المجتمع) كان لابد من تكثيف الدراسة حول تلك الظاهرة من اجل الوصول الى معرفة الاسباب الحقيقية التي تقف خلف تلك الظاهرة من اجل الوصول الى حلول او مقترحات تحد او تقلل من حدة الظاهرة وتأثيرها داخل المجتمع وهذا ماهدف البحث اليه في ثناياه . ويعتبر البحث من البحوث النظرية التي تدرس الموضوع من الناحية الاجتماعية وتحليل اسباب ومحاولة ايجاد حلول للتقليل من حدة الظاهرة (الهجرة) وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج من اهمها : ١- ان اهم احد اسباب الهجرة هو الاحباط الذي اصاب

فئات المجتمع بصورة عامة والشباب (الكفاءات منهم) نتيجة للظروف الغامضة والاوضاع التي مر ومازال يمربها مجتمعنا العراقي.

٢- ان هدف الغرب من استقطاب الشباب العراقي خلفه اجندات تحاول تشجيع الشباب على الهجرة من اجل اضعاف الجبهة الداخلية للدولة خصوصا والعراق يمر باسوء مراحله كاحتلال داعش لمدن مهمة داخل العراق .

المقدمة

تعد هجرة الشباب خارج العراق ظاهرة من الظواهر الاجتماعية و مشكلة تواجه الحكومات المتعاقبة خلال القرن المنصرم (العشرين) والى يومنا هذا ، وعلى الرغم من خطورة هذه الحركة وما ترتب عليها من نتائج اقتصادية وديموغرافية واجتماعية سواء كانت في مناطق الأصل أم مناطق الوصول . إلا انها ظلت بعيدة عن الدراسة العلمية القائمة على الاساليب الاحصائية والديموغرافية لقياس وتحديد اتجاهاتها وتياراتها وما يترتب عليها من نتائج. ولعل من الاساليب الرئيسة لابتعاد الباحثين عن التعرض لمثل هذه البحوث قلة الاحصاءات العامة من جهة ومحدودية تفاصيلها من جهة أخرى .

تعتبر الهجرة من الظواهر الاجتماعية السائدة في كل المجتمعات البشرية وتحدث لأسباب دينية، اقتصادية، سياسية، وعلمية نظراً لتوسع دائرة العلوم ، ولمجاراة التطور في العالم ووسائل الاعلام والاتصال المختلفة، التي شجعت الإنسان على الهجرة والبحث عن مناطق أكثر أماناً للعيش وممارسة نشاطه الاجتماعي والاقتصادي في خدمة الإنسانية، وان الصراعات السياسية والعرقية لها الدور الكبير في هجرة أبناء الوطن، في الحفاظ على حياة ومستقبل الشباب العراقي ، في حين ان هناك مخاطر على سلامة ومستقبل أبنائهم، بضعف القانون والنظام، والوسط الاجتماعي لحمايتهم. وعليه ظهرت فكرة الهجرة القسرية .

ويعد الهاجس الأمني إلى جانب الأسباب الاقتصادية والسياسية هي مقدمة للاسباب التي أجبرت العديد من العراقيين على الهجرة و بدون هدف ولا سابق موعد وانما للحصول على الأمان المفقود والحفاظ على النفس، والهروب من الأوضاع الأمنية المتردية والتهديدات بالقتل على الهوية والتهجير القسري، وتردي الأوضاع الامنية والاجتماعية ، كل ذلك كان دافعاً للبعض من الشباب بالتوجه إلى أماكن أكثر أمانا واستقراراً فوجدو ذلك عند دول الجوار التي فتحت أبوابها لاستقبالهم وإيوائهم الأمر الذي شجع على استمرار قافلة المهاجرين وتزايد عددهم ، فقد تركوا فراغاً في كافة ميادين المجتمع كون أغلبيتهم من أساتذة الجامعات والأطباء ورؤوس الأموال حيث نالت هذه الشريحة الحصة الأكبر من التهديدات

والاغتيالات و العنف من دون مبرر لذلك أحدثت هجرتهم فجوة من النسيج الحي في المجتمع العراقي .

الفصل الاول :

١-مشكلة البحث

ان مشكلة هجرة شباب العراق ادت الى ضعف بنية المجتمع العراقي من خلال ما افرزته من مشكلات اجتماعية واقتصادية اضافة الى تدني وتدهور اوضاع المهاجرين والشباب سواء داخل المجتمع او خارجه (متمثلة بصعوبة الحصول على عمل مناسب ويوفر احتياجاتهم ومتطلبات حياتهم اليومية).

وان تغير الاحوال الاجتماعية والظروف الاقتصادية وتدهور الامن وفقدان الامان وخوف الاهل على ابنائهم من مستقبل مجهول ينتظرهم نتيجة لانتشار ظواهر القتل والخطف والتهجير والاغتصاب وغيرها من الانحرافات السلوكية نتيجة لغياب الامن خاصة في السنوات الاخيرة كانت مدعاة لبروز مشكلة مهمة لابد للباحثين من دراستها وفي مختلف الاختصاصات ومنها علم الاجتماع لكون تلك الظواهر والمشكلات هي جزء لا يتجزء من دراستهم للمجتمع .

٢-اهمية البحث

تكمن اهمية البحث من مدى خطورة واهمية الهجرة على المجتمعات وكان لقلة الدراسات فيها دافع لاختيارها موضوعاً للبحث فهي بحاجة الى التحليل وتحديد اثرها في المجتمع ، وما تتطلبه هذه الدراسة من الكشف عن واقع هذه الحركة والعوامل المؤثرة فيها وما تتركه من آثار ونتائج مباشرة لها صلة بتوظيف الموارد البشرية والمادية في الكشف عن امكانية اعادة توزيع السكان في المناطق المهاجر منها وكذلك في المناطق المهاجر اليها اضافة الى ان دراسة مثل تلك الظواهر من الممكن ان يسلط الاضواء على ضرورة حل المشاكل التي يواجهها الشباب والتي تدفعهم للهجرة خارج البلدوقد تجلب انظار المعنيين في البلاد لمواجهة تلك المشكلات والتي منها تعيين الشباب الخريجين الذي هو سبب لحرمانهم من كثير من الامور المهمة في حياتهم وبالتالي تدفعهم تلك الاسباب الى التفكير بالهجرة وترك فراغ في بلدانهم .

٣-أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى :

١-التعرف على اسباب هجرة الشباب

٢-وضع مقترحات وتوصيات على ضوء نتائج البحث.

٣-منهج البحث

ان مفهوم المنهج العلمي للدراسة الحالية : يعني الطريقة التي يتبعها الباحث في تناوله لمشكلة الدراسة[١] ، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي بوصف الظاهرة اجتماعيا كذلك

استخدام المصادر و المراجع التي بحثت في موضوع اسباب هجرة الشباب العراقي. اضافة الى استخدام الباحثة المنهج التاريخي واسلوب التحليل للظاهرة .

٤- مفهوم الهجرة

الهجرة في لغة العرب هي: ترك الشيء إلى شيء آخر، أو الانتقال من حالة إلى حالة أخرى، أو الانتقال من مكان إلى آخر. جاء في مفردات القرآن [٢]:

اما الهجرة اصطلاحا: هي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام.[٣]

الهجرة : هي الخروج من دار الكفر إلى دار الإسلام.[٤]

قال سبحانه وتعالى **((وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ))**[٥] .وهي من اعقد الظواهر الاجتماعية المعاصرة لقد تعددت تعاريفها واختلفت وجهات النظر حول ابعادها وشروطها واسباب نشوئها والقوانين التي تحكمها .

وتعرف **(الهجـــرة)** بأنها نوع من الانتقال الجغرافي أو المكاني المتضمن تغير دائم لمحل الاقامة الاعتيادي بين وحدة جغرافية واخرى ،وبما ان بعض انواع تغير محل السكن مؤقتة ولا تتضمن تغيرات في محل الاقامة الاعتيادي لهذا فهي تستبعد عادة من الهجرة ،وهي لا تشمل حركات السكان الرحل والهجرة الموسمية وتبديل محل السكن والذهاب والاياب للعمل والزوار والسائحون وذلك لعدم حصول تغير محل السكن [٦].

الفصل الثاني

المبحث الاول : الاسس النظرية لظاهرة الهجرة

الهجرة هي ظاهرة تاريخية اجتماعية قديمة قدم الانسان على هذا الكون حيث تعود الى المراحل البدائية لحياة الانسان ولكن أنماط الهجرة تغيرت بتغير اسلوب الحياة فعندما كان يبحث الانسان عن فريسته اصبح ينتقل باستمرار من مكان الى اخر لصيد الحيوانات وكان بقاؤه لم يطل في بقعة واحدة من الارض بل كان يبحث دائماً عن المناطق التي يدرك بوجود عدد اكبر من الحيوانات فيها وبمقدرته اصطيادها اكثر من غيرها ،حيث اتسمت الحركة السكانية في تلك الحقبة بمجموعة من الخصائص التي تشير اغلبها الى افتقارها الى عنصر الارادة وعدم خضوعها لاي شكل من اشكال السيطرة فضلاً عن كونها غير محدودة الجهة والاتجاه وافتقارها الى القرار المسبق وعدم تحديد الافق الزمني للاستقرار أو التوافق فضلاً عن انها كانت تحدث بعنف وبشكل جماعي[٧] ،وكانت تلك الحركات المصدر الاساسي للتجمعات السكانية في مواجهة المخاطر الطبيعية او للدفاع عن

النفس ضد الجماعات البشرية اخرى او ضد الحيوانات الضارية وكانت هذه الهجرة العامل الرئيسي في تشكيل الاجناس البشرية والوسيلة الوحيدة للحصول على الغذاء والكساء وتمتاز هذه الحركات بانها كانت اضطرارية وقسرية وكانت محكومة بالعوامل الطبيعية والظروف الخارجية القاسية [٨]. اما في طور الرعي عندما امتلك الانسان الحيوانات الاليفة فقد اصبح يبحث عن المراعي لاشباعها ،ولكن لعدم مقدرته بالبقاء لمدة طويلة في مكان واحد لذا كان مضطراً الى الانتقال الى مناطق اخرى لنفاذ المراعي في منطقته بهذا عاش الانسان في بداية حياته مهاجراً حيث استقر عندما فكر بالزراعة و اصبح يراقب محاصيله الزراعية لذا دخل الاسنان مرحلة جديدة في حياته بالرغم من استقراره النسبي الا ان استمر الهجرة عنده وهي هجرة إلى التلال والكهوف والارضي الصالحة و بهدف تبادل منتوجات الزراعية عن طريق المقايضة حيث اصبحت الهجرة ظاهرة بارزة في الوجود وتحولت إلى الهجرة بين الريف والمدن . اما في مرحلة المدنية حينما انشات المدن وازدحمت بالسكان وشيدت حولها القلاع واسوار حيث رسمت الدول حدودها لذا تغيرت حركات الهجرة وظهرت انماطاً مختلفة من الهجرة كالهجرة القانونية (الطبيعية) والهجرة غير القانونية وأصبحت للهجرة أسبابها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

الهجرة في العصر القديم

تغيرت الحركات السكانية في هذه الحقبة وتعددت اشكالها واصبحت حركات مصحوبة بالضعف والقسوة اذ تمثلت تلك الحركات بعمليات الغزو كغزو اليونانيين لحوض البحر الابيض المتوسط خلال القرن الحادي عشر قبل الميلاد وغزو قبائل البربر لامبراطورية الرومانية فضلاً عن هذه الحركات العدوانية والتخريبية ظهرت انواع اخرى من الهجرات المسالمة ذات طابع حضاري متقدم كحركات التي تمت في بلاد مابين النهرين ومصر وبلاد الشام كما ظهرت في هذا العصر الهجرات ذات طابع القسري وهي حركات من نوع الترحيل البشري ومن امثالها عملية سبي اليهود من فلسطين واقتيادهم نحو بابل من قبل نبوخذ نصر وحالات اقتياد العبيد من افريقيا ومصر واسيا الصغرى نحو اليونان [٩].

اما الهجرات في العصور الوسطى قد اتسمت بالطباع الدولي من حيث سعة الحركة وشموليتها وكذلك اتسمت بتعدد أغراضها واهدافها ومن ابرز تلك الاتجاهات الهجرات التي بدأت من الشرق باتجاه الغرب كحركات المسلمين وحركة المغول اذ حدث أول هجرة في الاسلام هي هجرتا المسلمين الى الحبشة ففي الاولى كان

عدد المسلمين فيها نحو عشرة اشخاص اما الثانية فقد كان عددهم فيها اكثر من ثمانين شخصاً وهم خليط من الرجال والنساء [١٠] عندما اشتد ظلم المشركين تجاه المسلمين من قتل و تعذيب ومقاطعة فامرهم الرسول (ﷺ) بالهجرة ونزلت الاية الكريمة ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[١١]وقال الرسول (ﷺ) للمسلمين ﴿لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكاً لايظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه﴾ [١٢]فقد تمكن المسلمون في الهجرتين الى الحبشة من عبادة الله تعالى من دون ظلم او اذى وكذلك اهتدى على يدهم ملك الحبشة واخرون، لقد هاجر الرسول (ﷺ) والمسلمون الى المدينة المنورة بعد المؤامرة التي خططها الملأ من مشركي مكة اذ كان تلك الهجرة في سبيل الله تعالى لحفظ النفس ونشر الدين[١٣].لقد ساعدت تلك الهجرات الى اقامة حضارة انسانية لامعة ذات طابع دولي وهي الحركات التي لم تشهدها البشرية قبل ذلك من حيث سعتها وشمولتها وسرعتها وخطورة نتائجها[١٤]. اذ استطاع المسلمون المهاجرون ان يحققوا هدفين ساميين من هجرتهم هما: التخلص من اذى قريش وتعذيبهم ونشر دين الاسلام في تلك البلدان ، ففي غضون ثلاثين عاماً استطاعت الجيوش الاسلامية ان تخضع لسلطانها بلداناً ومناطق عديدة في اسيا وأوربا وافريقيا[١٥].

اما الحركات السكانية في اوربا فقد اتسمت بالطابع العدواني الاستعماري متذرعة بذرائع دينية تبشيرية ،كحملة اوربا العدوانية الانتقامية على العالم العربي والاسلامي كالاستعمار الفرنسي والايطالي والانكليزي والالماني على مدى قرنين من الزمن حيث قامت بشكل مجموعات بشرية كبيرة باتجاه عدد من الاقطار العربية كسوريا وفلسطين والعراق ومصر وتونس وباسم تحرير قبر المسيح من سيطرة غير المؤمنين قامت الحروب الصليبية استهدفت احتلال تلك الاقطار واستبعاد شعوبها واستغلال مواردها[١٦].

وفي العصور المتاخرة نشر الانسان وسائل استكشافه عبر البحار والمحيطات ليوسع من رقعة استعمار الارض ،ففي بداية القرن السادس عشر الميلادي بدات الهجرة الى ما يسمى بـ(العالم الجديد) أي القارتين الأمريكتين واستراليا وقد بدات هذه الرحلات بنوع من حب الاستطلاع على يد الرحالة (كولومبوس) ثم توالت موجات الهجرة الى هذه البلدان.

وباكتشاف العالم الجديد في عام ١٤٩٢ لقد توافد الاسبان والبرتغاليون نحو الجزء الاوسط والجنوبي لتلك البلاد بسبب وجود مناجم الذهب واعتدال المناخ فيها وتوافدت الفرنسيون نحو

القسم الشمالي من كندا في نهاية القرن السابع عشر بتشجيع من ملك لويس الرابع عشر ،اما الانجليز الذين كانوا اكثر ميلاً للهجرة من الفرنسيين هاجروا منهم مليونان باتجاه شمال امريكا منذ بداية القرن الثامن عشر.[١٧]

وفي القرن الثامن عشر بدات اكبر هجرة تمثلت في الحركة الاجبارية للعبيد في افريقيا الى العالم الجديد وقد تراوحت النسبة التقريبية للمهاجرين فيها ما بين (١٠-٢٠) مليون مهاجر.

اما في القرن التاسع عشر عقب اكتشاف الامريكتين واستعمارها على يد الاسبان بدا تيار الهجرة عبر المحيط وقد قدر عدد المهاجرين من اوربا الى الولايات المتحدة وحدها للمدة من ١٨٢١ حتى ١٩١٠ بـ(٢٦) مليون مهاجر ،ودوافع الهجرة كانت بهدف تحسين الوضع الاقتصادي[١٨].

اما القارة الاوربية فقد حدث فيها اكبر هجرة في غضون ١٥٠سنة الاخيرة اذ غادر اليها اعداد كبيرة من الاوربيين يتراوح عددهم ما بين ٥٠-٦٠ مليون مهاجر متوجهين الى امريكا الشمالية ،اذ قدر معدل الهجرة الخارجية من القارة الاوربية وحدها بنحو ٣ الاف شخص سنوياً من مجموع السكان خلال السنوات ١٨٤٦-١٩٣١ . لقد ظل القطران الكبيران في امريكا الشمالية ،(كندا والولايات المتحدة) تجذبان اليهما المهاجرين طوال تاريخهما واستمرتا تلعبان هذا الدور مؤخراً على الرغم من حصول تغيرات هامة في نمط ومستوى الهجرة لم يسجل احد هذين القطرين معلومات عن الهجرة الى الخارج حتى الان ،اذ قدر عدد الوافدين الى الولايات المتحدة بنحو ٤٢مليون نسمة ما بين ١٨٢٠-١٩٦٢ ويقدر عدد المقبولين للاقامة الدائمية ما بين ٤٠٠-٦٠٠ الف سنوياً[١٩].

واسفرت الحرب العالمية الثانية والمدة التي اعقبتها مباشرة عن وجود اكبر عدد من السكان النازحين في التاريخ الحديث ،ففي شهر ايار / مايو عام ١٩٤٥ كان عدد النازحين في اوربا يقدر بما يزيد عن ٤٠ مليون نسمة فضلاً عن ١٣ مليون نسمة من اصل أثني الماني(volksdeutsche) اذ تم طردهم من الاتحاد السوفياتي (سابقا) وبولندا وتشيكو سلوفكيا وغيرها من بلاد اوربا الشرقية واصبحوا معروفين باسم المطرودين (Vertrie bone) فضلاً عن ١١,٣ مليون نسمة من عمال السخرة والنازحين الذين وجدهم الحلفاء للعمل على أراضي الرايخ الالماني السابق[٢٠].

وبعد الحرب العالمية الثانية ترك نحو ٣٠٠ الف هولندي بلادهم اذ ٣٢٠ منهم عادوا الى هولندا.

وأعقب تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧ تشرد اعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين ففي نهاية عام ١٩٤٨ خرج اكثر من ٧٥٠ الف عربي من مجموع ٨٦٠ الف من بلادهم الى الاقطار

العربيـة المجـاوزة ولاسـيما الاردن وقطـاع الغـزة ولبنان وسوريا [٢١].

وشـهدت نهايـة الاربعينيـات تشـدداً فـي مواقـف التباعد الناشئة على الحرب الباردة التي سادت العلاقات الدولية وتنشطت الحركات السكانية .

ففي اعقاب حصار برلين في ١٩٤٨ –١٩٤٩ وتفجير اول قنبلة ذرية سوفيتية وتكوين دولتين منفصليتن واقامة منظمة حلف شمال الاطلنطي وبدء الحرب الكورية في عام ١٩٥٠ ادت كل هـذه الازمـات الـى حـدوث تـدفقات جديـدة للمهاجرين.

الهجرة في العصر الحديث

اما العصر الحديث فان امكانية الهجرة للخارج لم تعد متاحة على نحو ما كان عليه الحال في الماضـي لـدول اوربـا الغربيـة نظـراً للقيـود التـي يفرضـها العالم المتقدم والقيود التي تفرضـها أي دولـة حديثـة الاسـتقلال حفاظـاً علـى اسـتقلالها وكيانها الاقتصادي القومي المكتسب[٢٢].

لقد انتهى عصر الهجرات الواسعة وتراجعت حركات الهجرة وتضيق الخناق عليها وانهاء الطابع (الاختياري) فيها لتحل محلها حركات الهجرة اتسمت (بالانتقائية) التي تمثل الشكل البارز لهجرات القرن العشرين [٢٣]. ففي بداية الستينيات ادت اعمال العنف التي اعقبت استغلال الكونغو و رواندە وبورندي في منطقة البحيرات العظمى بوسط افريقيا الى وقوع مذابح واسعة النطاق وعمليات نزوح هائلة حيث فرّ الآف من اللاجئين انغولا وموزنبيق وغينيا وبيساو التي كانت تحت حكم البرتغال.

وفي مشروع مارشال الذي دعا اليه الرئيس الامريكي لاعمار اوربا بعد الحرب العالمية الثانية اذ شجعت الدول المستفيدة من هذا القانون على فتح ابواب الهجرة بهدف رفد دول أروبا بالايدي العاملة المطلوبة لاعمار مادمره الحرب واستمر هذا الحال حتى السبعينات اذ تسبب استقطاب جاليات مختلفة بضمنها العربية .

كذلك تسببت الاضطرابات التي أعقبت الانتصارات الشيوعية في ١٩٧٥ في المستعمرات الفرنسية السابقة في الهند وفيتنام وكمبوديا ولاوس الى فرار اكثر من ثلاثة ملايين نسمة من سكان هذه البلدان على مدى العقدين التاليين [٢٤].حيث اتسمت ثمانينيات من القرن العشرين بتوترات الحرب الباردة المتفاعلة والحروب بالوكالة في بلدان نامية امتدت عبر الكرة الارضية وفي غضون هذا العقد تدخلت القوى العظمى في النزاعات المحلية التي كانت بامكان ان تكون ثانوية وقصيرة الأجل ولكنها بدلاً من ذلك تصاعدت واسفرت على نزوح سكان على نطاق واسع ففي نهاية السبعينيات واوائل الثمانينيات كان القارة الافريقية مسرحاً لعديد من تحركات اللاجئين بسبب الحرب

والمجاعة لقد حدثت فيها عمليات النزوح الجماعي الواسع .وبدأت تحركات واسعة النطاق في اثيوبيا باتجاه الصومال في نهاية السبعينيات ، حيث عبر مئات الالاف من الصوماليين الحدود خوفاً من تعرضهم لعمليات انتقامية ، وفي عام ١٩٨٤ انتشرت مجاعة في اثيوبيا واصبحت من اكبر الازمات الانسانية حيث لقى مايقدر بمليون شخص حتفهم وفر نحو ٣٠٠ الف شخص الى السودان بسبب المجاعة وليس بسبب النزاع [٢٥]. اما في افغانستان الذي يعدّ من اقل بلدان نموا واشدها فقراً بدات حركات النزوح فيها خلال الثمانينيات اذ تم اعدام نخبة من الشخصيات الدينية والسياسية والمفكرين وتوجيه الضربات الجوية الى المدن والحاق الدمار بالقرى وقتل ما لا يحصى من السكان واختفاء نحو ٥٠-١٠٠ الف شخص او القضاء عليهم ففي ١٩٧٨-١٩٧٩ بدأ الأفغان بالهروب الى ايران وباكستان حيث بلغ مجموع اللاجئين ٢٠ الف شخص.

وبعد سقوط سور برلين في سنة ١٩٨٩ اصبح الاشخاص الذين كانوا يقيمون في الكتلة الشيوعية السابقة احرارا في مغادرة بلادهم وبدات سيول الهجرة بالتدفق الى اوربا الغربية .

كذلك ادى تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ الى تحركات سكانية ضخمة وظهرت على سطح الارض الخلافات بين الاعراق والصراعات التي لم تجد لها حلا وصلت في نهايتها الى نتائج مدمرة واصبح ملايين من الروس وغيرهم خارج أوطانهم.

اما العالم العربي فقد شهد منذ ١٩٥٠ انماطا مختلفا من تيارات الهجرة الدولية وهي

الهجرة من الوطن العربي الى الخارج وهي نوعان

١-هجرة الكفاءات العربية الى دول امريكا الشمالية والجنوبية واوربا وشرق افريقيا وفي هذا النوع من الهجرة يتجنس المهاجر بجنسية الدولة التي هاجر اليها اذ قدر هولاء المهاجرين العرب من ذوي الكفاءات بين ١٠٠-٢٠٠ ألف شخص منهم ٢٤ الف طبيب و ١٧ الف مهندس و٧٥ الف من المشتغلين بالعلوم الطبيعية[٢٦].

٢-قوى عاملة عربية متوسطة وبسيطة المهارة الى اوربا الغربية ولاسيما فرنسا وبلجيكا وألمانيا الغربية اذ يقدر عددهم بنحو مليون ونصف مليون شخص وهاجر معظمهم من دول شمال افريقيا (الجزائر ،المغرب ،تونس) [٢٧]. لقد تزايد عدد المهاجرين خلال الستينيات من القرن العشرين بسبب النمو الاقتصادي الذي شهدته البلدان الاوربية.

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة في الهجرة في العراق

تعد الهجرة ظاهرة اجتماعية واقتصادية ونفسية معقدة تشترك فيها مجموعة من العوامل تدفع

السكان الى ترك موطنهم الأصلي والابتعاد عن اهلهم وذويهم الى مكان ومجتمع آخر يدعى مجتمع الوصول[٢٨] .

وعلى الرغم من صعوبة هجرة الافراد من موطنهم الأصلي الا ان الظروف المحيطة بهم تجبر الافراد للهجرة ، سواء كانت من محافظة الى اخرى داخل القطر ام من وحدة ادارية الى اخرى او الهجرة الى خارج العراق ، وهذا ماتم ملاحظته من خلال نتائج الدراسات الميدانية ، والتعدادات السكانية ايضا .ومن اهم العوامل التي تدفع على الهجرة هي كالاتي :

اولاً: العوامل الاقتصادية

يعد المتغير الاقتصادي من ابرز العوامل التي ادت الى حدوث حركة الهجرة في العراق . اذ ان تركز النشاط الاقتصادي في عدد محدد من المدن كان سببا من اسباب جذب المهاجرين من محافظات اخرى بفعل ماتوفره تلك المدن من قدرات اقتصادية استيعابية من فرص عمل ودخول للسكان ، كما ان تركز السكان في مراكز النمو الحضري التقليدية كان في الوقت نفسه مسوغا اساسيا لجذب الاستثمارات لمختلف الانشطة الاقتصادية للتوقيع في مدن محدودة بفعل ما يلعبه السكان من دور في تحقيق الاقتصاديات الحضرية لتلك المراكز كمؤشر لسعة السوق او حجم الطلب ، وكذلك توفير عنصر قوة العمل كأحد عوامل الانتاج ، وبذلك نجد قوة الترابط أو العلاقة بين السكان والنشاط الاقتصادي تشكل في مراحل التطور حجوما تتسم بدرجات متباينة اقتصاديا[٢٩]، اذ تعد مورد الكسب الرئيس للسكان في سبيل تحسين ظروفهم المعيشية ، وقد اوضحت دراسة عن القطر ان المتغيرات الاقتصادية احتلت المرتبة الاولى وبنسبة ٧٥,٨% من حجم المتغيرات المؤثرة[٣٠] .

هنالك من يعد مستوى الدخل هو المعيار المهم لقياس درجة التخلف والتقدم ورفاهية أي من الشعوب ، اذ يرتبط بعلاقة عكسية مع الكثير من الخصائص السكانية ، فالدخل المرتفع يعني الحصول على تغذية افضل وخدمات علاجية اوفر وظروف صحية اكثر ملائمة . لذا فالبلدان ذات الدخل المرتفع تتميز بارتفاع المستوى التعليمي وتوفر الخدمات الصحية وعوامل الحفاظ على البيئة ، هذا بالرغم من أن المستوى المعاشي ماهو الا نتيجة لمجموعة من العوامل الحضارية العديدة التي تساعد الانسان في التلائم مع البيئة واستغلالها ، او تعرقل جهوده في هذا المجال ، فانخفاض مستوى الدخل هو من أهم المشاكل التي تجابهها الدول النامية ، ومنها العراق ، بسبب ظروف الحصار الاقتصادي وانعكاسها في ضآلة الدخل القومي الحقيقي للفرد ، الذي يعد أهم المحددات الاساسية لمستواه المعيشي بوصفه محصلة

عنصري الدخل القومي والسكان بالمقارنة بمتوسط الدخل الحقيقي للفرد في الدول المتقدمة اقتصاديا . اذ ترتبط الهجرة بعلاقة عكسية مع دخل الفرد والذي يرتبط بمصادر النشاط الاقتصادي المختلفة ، إذ اصبحت المراكز الحضرية الكبيرة منها والصغيرة على حد سواء مراكز جذب للمهاجرين من الريف لارتفاع مستوى الدخل فيها ، أو ما يشبه ما أكدته دراسة اجريت في اليمن عن الهجرة[٣١]

ثانياً: العوامل الاجتماعية

ان للعوامل الاجتماعية اثرها الواضح والكبير على حركة السكان المكانية وهجرتهم بين مكان وآخر ، لذلك اثبتت اغلب الدراسات ، ان الهجرة ظاهرة اجتماعية معقدة تستجيب لمجموعة متداخلة من الدوافع الشخصية والظروف الاجتماعية الاخرى ، فعلى سبيل المثال ان المهاجر المتقاعد يبحث عن الراحة والاوساط الودية ، بينما يبحث الآباء عن مستوى تعليمي ممتاز لابنائهم ، ويبحث الأعزب عن خدمات تقدمها المدن الكبيرة مثل السينما والمسرح والمطاعم وما الى ذلك[٣٢].

وتعد مشكلة السكن احدى دوافع الهجرة ، ، فضلا عن عوامل غيرها كالزواج والخدمات الصحية والتعليمية وخدمات البنى الارتكازية الاخرى التي تعد من ابرز العوامل الاجتماعية الدافعة لحركة الهجرة ، مما ادى الى هجرة اعداداً كبيرة من سكان الى خارج القطر .

ثالثاً: العامل الديموغرافي :

تعد أهمية العوامل الديموغرافية في دراسة الهجرة ذات أهمية لا تقل تأثيرا عن العوامل الاقتصادية في تأثير وتوجيه تيار الهجرة وذلك لتباين معدلات نمو السكان الطبيعي من منطقة الى أخرى على أن العوامل الديموغرافية مقترنة بالعوامل الاقتصادية في التأثير .

المبحث الثالث : العوامل السياسية

ان المجتمعات العربية تعاني من مشكلات سياسية نوعا ما ولازالت على نفس الظروف والمعاناة السياسية التي انعكست بشكل سلبي على حركة العلم والتعليم وتأخر التطور العلمي في المجالات المختلفة. ومن اهم هذه العوامل [٣٣]

١. عدم تقدير النظم السياسية

عانى المجتمع العراقي من قسوة الانظمة السياسية التي حكمت وادت الى تهميش دور الفرد وحقه الديمقراطي الذي يؤمن المناخ للتطور الفكري والعلمي في مختلف العلوم . وكنتيجة للوضع فقد همشت الكثير من اصحاب الكفاءات العراقيين نتيجة الاقصاء الجبري او الهجرة الى خارج العراق كردة فعل لاختلاف ارائهم ومواقفهم وبالتالي ضعف العطاء العلمي لبعض الكفاءات الامر الذي

ادى الى تدني مستوى التعليم النوعي الذي ساهم في تخرج عدد كبير من الكفاءات العلمية الجديدة التي ضخت طاقات جديدة الى مفاصل الحياة و النتمية الاقتصادية في المجتمع العراقي. ويوجد العديد من الانظمة السياسية التي يحكمها عاملي الولاء والانتماء للنظام السياسي. مما دفع اغلب العلماء في العراق بالتفكير بالمغادرة خارج البلاد والتي توفر لهم قسطا من الاستقرار السياسي والدعم المعنوي والمادي في انجاز بحوثهم العلمية.[٣٤]

٢. الحروب والاضطرابات السياسية التي طالت العلماء.

ان الخسائر العراقية من هجرة العلماء واصحاب الكفاءات ما بعد سقوط النظام في عام ٢٠٠٣ وتغيير النظام السياسي ادى الى هجرة اكثر من(١٧ الف) اكاديمي اضافة الى (٨٥%) من الاغتيالات التي اودت بكثير من حياة الكفاءات العراقية وما كان منها بدوافع سياسية ، ونسبة منهم ضئيلة كان محركها الاساسي الدوافع الاجرامية . فمنذ عام (٢٠٠٤ حتى عام ٢٠٠٦) وحسب تقديرات الجمعية الطبية العراقية فقد ارغم الى الهجرة ما يقارب من(٣٢٠٠) طبيبا اي ما يعادل نسبته الى (١٠%) من الاطباء.[٣٥]

٣. حركة البحث العلمي والقيود السياسية

أن حرية البحث العلمي ترتبط بحرية الباحثين في المؤسسات العلمية في المجتمع ، فالبحث العلمي عادة ما يكون في بعض صوره مُتصلاً في المجتمع مثل السياسة او الدين أو العادات و التقاليد والمفاهيم السائدة، فاذا لم تكن حرية كافية لدى الباحثين في مناقشة كل مجالات الحياة ومشكلاته فإن البحث العلمي سيصاب بالضمور والهزال مما يؤثر على المؤسسات التي تبنته. [٣٦].

وان طبيعة النظم السياسية الحاكمة ونهجها الامني في العديد من الدول النامية المتخلفة التي فرضت رقابة مشددة على نوعية البحوث التي يتم التعامل معها خدمة لرؤيته السياسية. مما دفع البعض من العقول والكفاءات و العلماء والمفكرين في عدم تحقيق الطموح العلمي في دراسة وتحليل مواطن الخلل في الظواهر المختلفة من اجل المعالجة وتقديم الحلول العلمية المناسبة لها .

٤. التطرف الطائفي

ان التأثير القوي للدين في المجتمع العراقي الذي وضع الأساتذة و الطلبة في الجامعات العراقية بوضع «مخيف»، وان أعمال العنف لا تميز بين الطلاب والأساتذة «الذين باتوا ضحايا عنف الجماعات المسلحة من جهة ، والأحزاب السياسية والدينية من جهة آخرى». في حين ان بعض الطالبات العراقيات يتعرضن الى ضغوط

نفسية كبيرة بسبب سوء الوضع الأمني والخوف من الخطف والقتل،. كذلك ان غالبية العائلات العراقية التي يدرس أبناؤها في الجامعات والمدارس تعيش الحالة من الخوف والتردد من ارسال ابنائهم الى المدارس والجامعات .

في حين تحولت اغلب جامعات العراق باستثناء الجامعات الواقعة في شمال العراق الى بوق طائفي تفترشه الكراريس والكتب الطائفية ليجري تحميل لوحات الاعلانات فيها . وان تلك اللوحات من المفترض ان تكون وسائل اعلامية اكاديمية ومهنية وتحوي أسماء الاساتذة والتبليغات الجامعية . استغلت بتعليق الفتاوي على اختلاف انواعها والوانها . كما نجد بدلا من ان تعلق صور مشاهير العلم والعلماء والمنظرين يجري تعليق صورا لاشخاص تعتبرهم تلك المجاميع بانها رموزا دينية مقدسة تسموا فوق الرموز العلمية والاكاديمية في الحرم الجامعي والاكاديمي.[٣٧]

٥. استهداف القيادات العلمية

دفع تصاعد وتيرة العنف في الجامعات العراقية وتفاقم ظاهرة اغتيال الأساتذة وهجرة العقول في إغلاق تام لبعض الاختصاصات العلمية النادرة في العراق اضافة الى إغلاق أقسام الدراسات العليا في العديد من الكليات التابعة للجامعات العراقية ، لعدم توافر الكادر التدريسي اللازم لتشغيل تلك الاقسام .[٣٨] وقد اشارت دراسة صادرة عن اليونسكو تحت عنوان ("التعليم عرضة للاعتداء") قد تكون الأسباب متعددة نذكر منها مثال كحصول اعتداء مجموعة إسلامية متطرفة على مدرسة لتعليم البنات في أفغانستان أو باكستان قد يكون الدافع رفض مبدأ تعليم البنات أو محاولة بث الخوف وإضعاف سلطة القانون. وكما يستهدف الأكاديميين في العراق لأسباب مختلفة على يد جماعات مختلفة – لكونهم إما مؤيدين وإما مناهضين لنظام الحكم أو لأن جامعتهم تقع في منطقة ذات أغلبية شيعية أو سنية[٣٩].

قد لا تقتصر عمليات العنف و التصفية على طلبة الجامعة والأساتذة بل امتدت الى المدرسين في المدارس الابتدائية والثانوية وطلبتهم الذين غالباً ما شهدوا عمليات ذبح معلميهم وسط مشاعر الخوف .[٤٠]

النتائج

توصلت الدراسة الحالية الى مجموعة من النتائج :

١– ان الاحباط الذي اصاب فئات المجتمع العراقي من اهم الاسباب التي دفعت الشباب بصورة عامة (الكفاءات منهم) الى الهجرة خارج العراق كنتيجة للظروف والاوضاع التي مر بها مجتمعنا العراقي.

٢– ان هدف الغرب من استقطاب الشباب العراقي خلفه اجندات تحاول اغراء الشباب على

الهجرة من اجل اضعاف المجتمع في العراق وهو يمر باسوء مراحله كاحتلال داعش لمدن مهمة داخل العراق .

٣- اغلب العراقيين يعيشون بوضع اقتصادي صعب جداً، يدفعهم نحو تحسين وضعهم الاقتصادي فيفكرون بالهجرة نتيجة للبطالة وكحل للازمة التي يعيشون فيها ، وجعل حلم الهجرة هو السائد في المشهد العراقي.

٤- ان المفاهيم الجديدة الت انتشرت في المجتمع العراقي التي أدت إلى ضعف أسس الدولة العراقية، في اعتمادها نفس الأسلوب المتبع من قبل النظام السابق الذي حرم الكثير من العراقيين من التعيين في دوائر الدولة و لأسباب عديدة .

٥- ان تهميش المكونات العراقية الأصيلة مثل الشبك والأشوريون والكلدان والايزيديون والصابئة، ادى الى إلحاق الأذى بهم من قبل بعض التنظيمات المسلحة الإرهابية مثل تنظيم " داعش الإرهابي" اجبر تلك المكونات الى الهجرة خارج البلد.

٦- ان الخسائر الاقتصادية ، جعلت العديد من الشباب يفقد الأمل بالمستقبل ويتجه إلى الهجرة لدول الغرب تحت تأثير المغريات التي تطرحها بعض الدول نتيجة الحروب التي تقودها الحكومة ضد الإرهاب ، وأدت إلى عسكرة البلاد واستنزاف الطاقات الشبابية في المجتمع العراقي .

التوصيات

١-إتباع سياسات أمنية جدية لمواجهة الإرهاب والقضاء عليه ، لان إي تأخير في الحرب قد يقود إلى التذمر الشعبي، واليأس، وزيادة تدخل الدول و فتح الهجرة امام الشباب العراقي ، لهذا فإن المعالجة واستقرار الوضع الامني هي مفتاح إيقاف الهجرة.

٢- المساواة والمشاركة في الحياة السياسية لكل فئات المجتمع في عملية صنع واتخاذ القرار هو جوهر الديمقراطية، لان بدون المشاركة وحرية الأقليات ، لا يمكن ضمان حقوق الأكثرية وتقدم البلاد، هو المبدأ الأساس لبناء المجتمع .

٣- إلغاء العمل بالمحاصصة الطائفية والقومية، والاعتماد على الكفاءة في تسلم المناصب في الدول سواء كانت مدنية أو عسكرية، من خلال معالجة الثغرات الدستورية التي سببت الكثير من المشاكل داخل العراق، هو ما يؤدي إلى بناء مجتمع المواطنة.

٤- تنويع مصادر الدخل في البلاد، وتطوير الزراعة والصناعة وعدم الاعتماد على المواد المستوردة التي تقود إلى استنزاف العملة من البلاد، وتوفير فرص عمل للعاطلين، من خلال

القضاء على آفة الفساد المالي والإداري والبطالة في البلاد ، لمعالجة الوضع الاقتصادي المتردي في البلاد والذي يعتمد بشكل أساس على تصدير مادة النفط فقط.

ونظراً لما أظهرته العوامل الاقتصادية من خلال دورها في حركة الهجرة لابد من تحقيق الاتي : -

١- الاسهام في زيادة الاستثمار في قطاع الزراعة وتطويره بشكل يواكب التطور الكبير في شتى الميادين لخلق فرص عمل ودخل أفضل بزيادة استثمار الاراضي الزراعية وتوسيع رقعتها ومعالجة الاسباب الدافعة للهجرة من الريف الى الحضر بدراستها ووضع الحلول المناسبة لها .

٢- ضرورة الاهتمام بتنمية المناطق الصحراوية في القطر ، وذلك بزيادة فرص استثمار الموارد المائية فيها باستخدام التقنيات الحديثة للري من اجل توسيع المساحات المزروعة لسكانها بشكل كفوء ، مع زيادة المحفزات لخلق هجرة معاكسة اليها كجزء من سياسة متكاملة لاعادة التوزيع السكاني .

٣- ضرورة اهتمام الدوائر ذات العلاقة بطرق النقل والمواصلات ووسائلها بما يضمن سهولة الاتصال بين المناطق المختلفة وتقليل الفوارق بين الريف والحضر في شتى الميادين .

٤- توزيع الاستثمارات الصناعية بشكل أكثر عدالة في المحافظات التي يقل فيها نسبة التركز الصناعي ، والأخذ بنظر الاعتبار الامكانيات المتوافرة في كل محافظات البلد لخلق توازن في توزيع فرص العمل وتقليل الفوارق بين المحافظات داخل القطر .

٥- الاستفادة من خصائص بعض مناطق المحافظات و بأمكاناتها السياحية والخدمية لخلق بؤرة جذب سياحية وتطويرها مستقبلاً الى مجمعات سكانية خدمية ولاسيما المناطق القليلة السكان .

٦- خفض وتيرة نمو سكان المدن الرئيسة في منطقة الدراسة (بابل ، كربلاء ، النجف) التي تمثل بؤرة الجذب السكاني الشديد ، مع تطوير المدن الصغيرة في المنطقة .

٧- تحسين كفاءة الخدمة والادارة الداخلية لمدن منطقة الدراسة والقطر فضلاً عن شمولها بسيايات التوسع الصناعي وتشتتها وجعلها في اقاليم بعيدة عن المدن وفق سياسة التنمية المتوازنة بين الريف والحضر .

٨- وأخيراً ضرورة اهتمام أجهزة التخطيط الخاصة بالتعداد السكاني بتضمين استمارة التعداد بعض الاسئلة الاضافية ولاسيما التي تهتم بحركة السكان وجداول تتناول تفاصيل حركة الهجرة لما لها من أهمية بالغة في الكثير من الدراسات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والجغرافية .

الهوامش

١ وجيه محجوب ، اصول البحث العلمي ومناهجه ، دار مناهج للنشروالتوزيع ، عمان ، الاردن ،ط٢، ٢٠٠٥، ص٢٢٢.

٢ ـ مفردات القرآن للأصفهاني (ج ١ / ص ٥٣٦) المفردات في غريب القرآن؛ لأبي القاسم الحسين بن محمد . ت ٥٠٢هـ . تحقيق محمد سيد كيلاني . ط دار المعرفة . لبنان.

وانظر غريب القرآن الكريم – (ج ٣ / ص ٥٣) لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني . ت ٣٣٠هـ . تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران . ط دار قتيبة . سنة النشر ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م

٣ أحكام القرآن لابن العربي (٦١١/١) ط دار الكتب العلمية.

٤ المغني (٢٣٦/٩).

(٥) القرآن الكريم ،سورة النحل ،الآية ٤١.

(٦) د. يونس حمادي ،مبادئ علم الديموغرافية ،مطبعة جامعة الموصل ،١٩٨٥،ص١٦٩ .

(٧) د. منصور الراوي ، مجلة النفط والتنمية ، د. منصور الراوي ،بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩ ،ص١٦٣ ، ص٣٥.

(٨) المصدر نفسه ، وبنفس الصفحة.

(٩) د. منصور الرواي ، مجلة النفط والتنمية ، المصدر السابق ، ص٣٦.

(١٠) حسن شبر الهجرة واللجوء ،دراسة في الابعاد الحضارية والسياسية ،ط١ ، دار المنتدى ، الغبيري ، ١٤١٢هـ، ص٥.

(١١) سورة النحل، اية ١١٠.

(١٢) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ص٢٨٠.

(١٣) جعفر الشيرازي ، "الهجرة والمهاجرون " ،تحديات وضغوط ،مجلة النبأ ،العدد ٣٦ ،السنة الخامسة ،جمادى الاول،١٤٢٠هـ

(١٤) د.منصور الراوي ،مجلة النفط والتنمية ،المصدر السابق ص٣٧.

(١٥) محمد بن إبراهيم الحمد ، من دروس الهجرة النبوية ، المكتبة الإسلامية ، العدد ٥٩٠٣ ، ٥/ربيع الأول ١٤٢٥هـ.

(١٦) د.منصور الراوي ،المصدر الاعلى ،وبنفس الصفحة.

(١٧) د.منصور الراوي ،مجلة النفط والتنمية ،المصدر السابق ،ص٣٧–٣٨.

(١٨) محمد شفيق ،السكان والتنمية ،القضايا والمشكلات ،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ، ١٩٩٨،ص٢١٦.

(١٩) د.يونس حمادي ،مبادئ علم الديمغرافية ،المصدر السابق ص٢٠٧.

(٢٠) مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين،حالة اللاجئين في العالم،خمسون عاماً من العمل الانساني،مركز الأهرام للترجمة والنشر ،مطابع الأهرام التجارية،قليوب – مصر ٢٠٠٠ ، ص١٤.

(٢١) د. يونس حمادي ،مبادئ علم الديمغرافية ، المصدر السابق ، ص٣١.

(٢٢) سميرة كامل محمد ، التنمية الاجتماعية ومفهومات اساسية ، رؤية واقعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، بدون سنة طبع ، ص١٠٤.

(٢٣) د. منصور الرواي ، مجلة النفط والتنمية ، المصدر السابق ، ص٣٩.

(٢٤) مفوضية الامم المتحدة للشؤون اللاجئين ،حالة اللاجئين في العالم، المصدر السابق ، ص٧٩.

(٢٥) المصدر نفسه ، ص١٠٦.
(٢٦) انطوان وزحلان ، هجرة الكفاءات العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٨٢ ص٢٣.
(٢٧) مجموعة من المؤلفين، دراسات في المجتمع العربي المعاصر ، المصدر السابق ، ص٥٣.
(٢٨) عباس فاضل السعدي ، دراسات في جغرافية السكان ، نشر منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٨٠ .، ص١٤٦ .
(٢٩) حسن محمود الحديثي ، " الحجم الاقتصادي للمدينة وعلاقته بفرص النمو السكاني ، بحث منهجي قياسي في اقتصاديات الحجم ، حالة الدراسة مدن محافظة نينوى " ، مجلة الجمعية الجغرافية ، العدد ٢٦ ، كانون الثاني ، ١٩٩١ ، ص٢٢٢ .
(٣٠) وليد خليفة هداوي ، " حركة السكان المكانية في العراق والاساليب الاحصائية الممكنة لتحديد اتجاهاتها " ، بحث من مستلزمات شهادة الدبلوم العالي في الاحصاء التطبيقي (غ.م) بغداد ، ١٩٨٣ ، ص١٩ .
(٣١) محمد احمد الزعبي ، " الهجرة الداخلية في الجمهورية العربية اليمنية دراسة نظرية –احصائية – ميدانية" ، مجلة دراسات يمنية ، عدد٣٤ ، صنعاء ، ١٩٨٨ ، ص١٢٢ .
(٣٢) بتبوت ، حمادي ، " توزيع السكان والهجرة الداخلية في البلدان العربية للمدة ١٩٥٠–١٩٩٠" ، المؤتمر العربي الأول للسكان ٤–٨ نيسان ، ١٩٩٣ ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا وصندوق الأمم المتحدة للسكان والجامعة العربية ،. عمان ، ١٩٩٣ . ، ص١٦١ .
٣٣ عبدالناصر احمد عبدالسلام البدراني، هجرة الكفاءات العربية الاسباب والنتائج (العراق انموذجا) ألاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك كلية الادارة والاقتصاد ، رسالة ماجستير،٢٠٠٩.ص٨١
٣٤ عبدالناصر احمد عبدالسلام البدراني، هجرة الكفاءات العربية الاسباب والنتائج (العراق انموذجا) ألاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك كلية الادارة والاقتصاد ، رسالة ماجستير،٢٠٠٩.ص٨٢
٣٥.الجواهري، ناظم ، لماذا تستمر هجرة الكفاءات العلمية الى الخارج ، جريدة المؤتمر ، العدد ١٠٢٤ ، ١٨– شباط – ٢٠٠٦ .
٣٦.المانع ،عزيزة ، مقال : هل البحوث العلمية حرة؟ ، مقال ، جريدة عكاظ ، العدد ٢١٣١ ، ١٧ – ٤ – ٢٠٠٧.
٣٧ عبدالناصر احمد عبدالسلام البدراني، هجرة الكفاءات العربية الاسباب والنتائج (العراق انموذجا) ألاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك كلية الادارة والاقتصاد ، رسالة ماجستير،٢٠٠٩.ص٩٢
٣٨ الصحافي الاختصاصي في قضايا التعليم في منظمة اليونسكو والمقيم في المملكة المتحدة. وهو يهدي الدراسة للراحلة صفيّة أما جان . التي كرّست حياتها لتأمين التحاق البنات الأفغانيات بالمدارس. قتِلت أما جان بطلقات نارية بالقرب من منزلها في قندهار في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦.
٣٩ برندان او مالي، التعليم عرضة للاعتداء، تقرير صادر عن اليونسكو تحت عنوان "التعليم عرضة للاعتداء"، باريس فرنسا، ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠٠٧.ص٦٥
٤٠ شبكة النبأ المعلوماتية، التعليم في العراق، تقرير، ٥ – ٩ – ٢٠٠٧م.

المصادر

القران الكريم

١. .البكاء، طاهر، استهداف العقول العراقية، في معرض كلمته في منظمة اليونسكو، منظمة اليونسكو – نيويورك، ٨ – تشرين الثاني – ٢٠٠٧م.

٢. أحكام القرآن لابن العربي (٦١١/١) ط دار الكتب العلمية.

٣. الأمم المتحدة ، البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠ ، المطبعة الشرقية ، البحرين ، لعام ٢٠٠٠ .

٤. انطوان وزحلان ، هجرة الكفاءات العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٨٢.

٥. بتبوت ، حمادي ، " توزيع السكان والهجرة الداخلية في البلدان العربية للمدة ١٩٥٠–١٩٩٠" ، المؤتمر العربي الأول للسكان ٤–٨ نيسان ، ١٩٩٣ ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا وصندوق الأمم المتحدة للسكان والجامعة العربية ،. عمان ، ١٩٩٣ .

٦. برندان او مالي، التعليم عرضة للاعتداء، تقرير صادر عن اليونسكو تحت عنوان "التعليم عرضة للاعتداء"، باريس فرنسا، ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠٠٧.

٧. تاج العروس – (ج ١ / ص ٣٦٢٣)، تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي . تحقيق مجموعة من المحققين . ط دار الهداية.

٨. جعفر الشيرازي ، "الهجرة والمهاجرون " ،تحديات وضغوط ،مجلة النبأ ،العدد ٣٦ ،السنة الخامسة ،جمادى الاول،١٤٢٠هـ

٩. الجواهري، ناظم ، لماذا تستمر هجرة الكفاءات العلمية الى الخارج ، جريدة المؤتمر ، العدد ١٠٢٤ ، ١٨– شباط – ٢٠٠٦ .

١٠. حسن شبر الهجرة واللجوء ،دراسة في الابعاد الحضارية والسياسية ،ط١ ، دار المنتدى ، الغبيري ، ١٤١٢هـ.

١١. حسن محمود الحديثي ، " الحجم الاقتصادي للمدينة وعلاقته بفرص النمو السكاني ، بحث منهجي قياسي في اقتصاديات الحجم ، حالة الدراسة مدن محافظة نينوى " ، مجلة الجمعية الجغرافية ، العدد ٢٦ ، كانون الثاني ، ١٩٩١ .

١٢. د. منصور الراوي ، مجلة النفط والتنمية ، د. منصور الراوي ،بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩ ،ص١٦٣ .

١٣. د. يونس حمادي ،مبادئ علم الديموغرافية ،مطبعة جامعة الموصل ،١٩٨٥.

١٤. سميرة كامل محمد ، التنمية الاجتماعية ومفهومات اساسية ، رؤية واقعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، بدون سنة طبع .

١٥. شبكة النبأ المعلوماتية، التعليم في العراق، تقرير، ٥ – ٩ – ٢٠٠٧م.

١٦. عباس فاضل السعدي ، دراسات في جغرافية السكان ، نشر منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٨٠ .

١٧. عبدالناصر احمد عبدالسلام البدراني، هجرة الكفاءات العربية الاسباب والنتائج (العراق انموذجا) ألاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك كلية الادارة والاقتصاد ، رسالة ماجستير،٢٠٠٩.

١٨. غريب القرآن الكريم – (ج ٣ / ص ٥٣) لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني . ت ٣٣٠هـ . تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران . ط دار قتيبة . سنة النشر ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.

١٩. كبة، سلام عطوف، عراق التنمية البشرية المستدامة – القسم الحادي عشر، دراسة، الحوار المتمدن العدد ٢١٣٧، ٢٢ – ١٢ – ٢٠٠٧م.
٢٠. المانع ،عزيزة ، مقال : هل البحوث العلمية حرة؟ ، مقال ، جريدة عكاظ ، العدد ٢١٣١ ، ١٧ – ٤ – ٢٠٠٧.
٢١. محمد احمد الزعبي ، " الهجرة الداخلية في الجمهورية العربية اليمنية دراسة نظرية –احصائية – ميدانية" ، مجلة دراسات يمنية ، عدد٣٤ ، صنعاء ، ١٩٨٨ .
٢٢. محمد بن إبراهيم الحمد ، من دروس الهجرة النبوية ، المكتبة الإسلامية ، العدد ٥٩٠٣ ، ٥/ربيع الأول ١٤٢٥هـ.
٢٣. محمد شفيق ،السكان والتنمية ،القضايا والمشكلات ،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ، ١٩٩٨.
٢٤. مفردات القرآن للأصفهاني (ج ١ / ص ٥٣٦) المفردات في غريب القرآن؛ لأبي القاسم الحسين بن محمد .ت ٥٠٢هـ .تحقيق محمد سيد كيلاني .ط دار المعرفة . لبنان.
٢٥. مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين،حالة اللاجئين في العالم،خمسون عاماً من العمل الانساني،مركز الأهرام للترجمة والنشر ،مطابع الأهرام التجارية،قليوب – مصر ٢٠٠٠ .
٢٦. الموسوي ، علي صاحب طالب ، حسين جعاز ناصر ، ، " قياس الكفاءة النسبية الاحصاية للخدمات الصحية في مدينة النجف ، " دراسة في الجغرافية الطبية " ، مجلة الجمعية العراقية ، العدد٤٩ ، ٢٠٠٢ .
٢٧. وليد خليفة هداوي ، " حركة السكان المكانية في العراق والاساليب الاحصائية الممكنة لتحديد اتجاهاتها " ، بحث من مستلزمات شهادة الدبلوم العالي في الاحصاء التطبيقي (غ.م) بغداد ، ١٩٨٣ .

Abstract

The study of migration studies is important and the various terms of reference, but to study migration from asocial perspective great importance where being she studies migration and all matitlde and all its matilds are considers social nazards wher at the level of the individuals being member of a community or as a phenomenon that develops in society and speaks in a vacuan on all levels and that the subject of the current research is looking at some kind of migration is the migration of Iraq youth at astage and in mysterious cir cumstances going through Iraq require their study and analysis of their contents as know migration has factors , dimensions , effects and what is in ternal or external . we also know that young people are the most important element in the population pyramid and what has resulted from this migration in particular in recent years(due to youth migration and migration of efficiencies) is an important event in changing the population structure in addition to the severs shortage of youth and graduates (unemployed or active) who are the mainstay of Iraq society (in addition to the killing bombing and kid napping that affect this element in society)it was necessary to intensify the study on this phenomenon in order to get to know the real reasons behind this problem in order to search solutions and proposals research is based on . the research reached a number of results the most important :

1-the most important reason from migration is the frustration that has afflicted the society in general(and young people the most efficien of them) as are sult of the ambiguous conditions and conditions that have passed and still passes through Iraq society .

2-the goal of the west to attract young Iraqis behind agendas trying to encourage young people to migrate in order to weaken the internal front especially Iraqis going through the most difficult stages as the occupation calling for important cities in Iraq .